

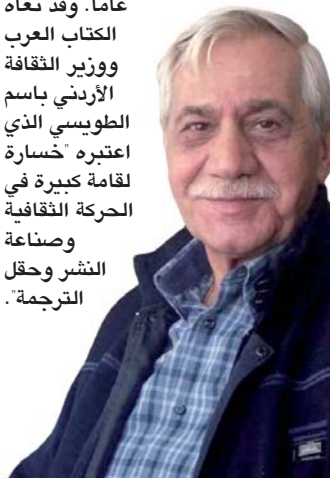
«تباشير» مبادرة وفاء لروح إلياس فركوح

عمان - أعلن المركز الثقافي الملكي في الأردن أخيراً عن إطلاق مبادرة «تباشير» للكتابة الإبداعية (شعر، قصة، رواية، مسرح، دراسات، ترجمة)، وهي مخصصة للعمل الإبداعي الأول «الكتاب الأول»، وذلك وفاء للمشروع الريادي الإبداعي الذي أطلقه سابقاً الروائي الناشر الراحل منذ أيام إلياس فركوح، عبر دار أزمدة للنشر والتوزيع في بدايات التسعينات من القرن الماضي.

وقال مدير المركز الأدبي مفلح العدوان في بيان صحفي، إن الراحل فركوح قدم من خلال مشاريعه العديد من الكتاب والمبدعين الشباب الذين أصبحوا اليوم من الأسماء اللامعة على المستوى الوطني والعربي، في مجال الشعر والقصة والرواية والدراسات والمسرح والترجمة، مضيفاً أن الراحل قدم لهم الرعاية والدعم وأسهم في نجاحهم وتقديمهم للمساحة الإبداعية في تلك المرحلة.

وبيّن أن هذه المبادرة التي يطرحها المركز وبالتعاون مع أصدقاء المركز ورواده تأتي تخليداً لذكرى الراحل المبدع فركوح وإحياء لمشروع مهم يدعم مثقفنا ويقدمه، وفر من خلاله الراحل مساحة لمعاينة الإبداعات الجديدة وفرصاً لنشرها وتقديمها لترصد المساحة الثقافية بإبداعات جديدة مميزة.

وأوضح العدوان أن المركز يتطلع إلى استقبال هذه المبادرة والاحتفاء بها ودعمها من جميع المؤسسات الثقافية الرسمية والأهلية وكل الهيئات والمؤسسات والشخصيات الثقافية على مساحة الأردن وخارج حدود الوطن، لما لها من أهمية وإفادة لمبدعنا، مشيراً إلى أنه سيتم التنسيق مع هذه الهيئات والشخصيات من أجل متابعة الأمور الفنية والإدارية المتعلقة بهذه المبادرة والتي تشمل لجان التحكيم وقراءة المخطوطات ومناقشتها والعمل على توفير قنوات النشر والتوزيع والتغطية الإعلامية والترويج للأعمال الإبداعية المميزة. وتذكر أن إلياس فركوح توفي الأربعاء الماضي عن عمر ناهز 72 عاماً. وقد نعاه الكتاب العرب ووزير الثقافة الأردني باسم الطويسي الذي اعتبره «خسارة لقامة كبيرة في الحركة الثقافية وصناعة النشر وحقل الترجمة».



أنا ابنة لأم وأب مهجرين في الوطن

التي كانت رائدة حينها، وتحكي القصة عن منزل العائلة الذي أصبح ملجأ لكل سكان البنا من يهود حيفا. وعبر تلك القصة تروي عن واقع المعيشة في حيفا في فترة الستينات، حين كانت المدينة مختلطة ما بين العرب واليهود، وكيف عبر جيرانهم عن فرحهم باحتلال القدس في مقابل حزنهم على نفس الخبر، وكيف أقام اليهود شركة حكومية بعنوان «عميدار» التي تعني «شعبي يسكن» بالعبرية، عبر تلك الشركة تم احتلال بيوت فلسطينيين حيفا ليسكن فيها اليهود القادمون من أوروبا، ثم تبعها لاحقاً بخلو رجل.

تبقى الحكاية بالنسبة إلى الصغير والكبير وحتى لنودي الاحتياجات الخاصة وسيلة لتعزيز المشاعر وليس فقط للتواصل، فبحسب أسعد «لطالما تجمعتنا جنباً إلى جنب ونحن أطفال حول جدانا وخالاتنا ليس فقط لنستمع للقصص بل أيضاً لنشعر بالدفء، وفي زمن الكورونا زمن التباعد حاولت الاستفادة من التكنولوجيا ووسائل التواصل فقدمت حكايتها عبر بث مباشر من منطقتنا قريبة من منزلها».

للحصول على عمل أو بحكم وجودهم في المناطق المختلطة سواء ضمن حارات منفصلة أو مشتركة مثل حيفا ويافا وعكا واللد والرملة.

قامت ديبس ما بين العام 2011 و2014 بعدة جولات وعروض للبالغين في كل من عمان وتونس وبيروت، قدمت خلالها بالتعاون مع كمال خليل، عملاً بعنوان «حكايات عن الحب والثورة بنكهة الميرمية»، كما بدأت بكتابة قصص «كشكول الحياوية» منذ العام 2014، عن العنوان تقول «أسميته بالكشكول بسبب والدي، الذي كان يفتح لي حقيبتي المدرسية ويرى فيها أشكالاً والواناً من الكراكيش (الفوضى)، فيقول لي 'حقيبتك مثل كشكول الجرجية' على اعتباره عاصر الغجر في فلسطين قبل العام 48».

ويحتوي كشكول الحياوية على مجموعة من القصص الواقعية التي عاشتها ديبس في فترة الطفولة والشباب في كل من حيفا والناصرة بشكل مرتبط بأحداث سياسية، ويبدأ التشكول كما تقول ديبس «بقصة زواج والديها، وولادتها وأخيها، وكيف أصرت أن تحكي لمعلمتها وهي لم تكمل العامين أول حكاية شعبية، وقصصاً أخرى بعضها متعلق بحرب 67 كقصة «أرتيك إيمون شمش حلاوة» وأرتيك اسم المتلجات

الحكايات الشعبية ليست مؤامرة لإضعاف اللغة العربية

الحكايات الشعبية ليست مؤامرة لإضعاف اللغة العربية

الحكاية لا تعوض القراءة

الاطفال الأسبوعية في المدارس، لكنهم اقتنعوا بعد ذلك بأنها لن تأتي مكان القراءة أبداً. وأسعد ليست أفضل حالا من الفلسطينيين في الشتات، فهي أيضاً كانت قد هجرت داخلياً من مدينتها قيساوية، تقول «أنا ابنة لأم وأب مهجرين في الوطن»، وتلفت إلى أنها ما زالت تملك كواشين الأرض ومفاتيح البيت دون أن تمتلك حق العودة إليها، كل ما تملكه اليوم هو الحكاية والتراث الشعبي، تحملهما معها في قلبها ولسانها لترويه ليس فقط للفلسطينيين بل لكل شعوب العالم، في محاولة منها للاحتفاظ بالهوية الفلسطينية والحكاية الشعبية التي تحاول إسرائيل سرقتها ونسبها لها.

كشكول الحياوية

والدها كان أول من حكى لها تلك القصص، بهدف إسكاتنا كطفلة، تقول ديبس «والدي كان حكايتاً بالفترة وورثت عنه ذلك، والحكاية أصبحت بالنسبة إلى الملائم، أرى فيها فلسطين الواحدة، التي لا تحتوي حواجز ولا جدار فصل عنصري، القصة وسيلتي لأهرب من الواقع الصعب». في حكايتها «الديك الهادر» يمشي الديك برمح ابن عامر طولاً وعرضاً بين الناصرة وجنين دون جنود يوقفونه، وفي حكايتها «السمك البطل» يسير الصياد طول الساحل من عكا إلى غزة دون حواجز تطالبه بتصريح، وحين تروي الحكاية تطلب من الأطفال أن يتبعوا رحلته على الخارطة وهذا أضعف الإيمان لتبقى على الأقل الخارطة كاملة في عقولهم.

وتعاني أسعد ومن مثلها من فلسطينيي الداخل من أزمة اللغة إلى جانب أزمة الهوية، فرغم أن اللغة العربية هي اللغة المستخدمة داخل المنزل، لكن المصيبة تكمن كما تقول ديبس في «أن الأغلبية يدخلون كلمات عبرية في كلامهم اليومي بمن فيهم سكان الضفة، وخاصة الأشخاص الذين يعملون مع اليهود، كما أن أولادنا اليوم وكل الأولاد في العالم يستعملون اللغة الإنجليزية». وعلى جانب آخر يجبر الفلسطينيون على تعلم اللغة العبرية، لأنها اللغة المعتمدة للتعليم في مرحلة الجامعة وما بعدها، الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه)، كما أنهم مضطرون لتعلمها

رغم التطور التكنولوجي الذي نعيشه في عصرنا الحالي، وثورة وسائل الاتصال والتواصل، بقي لفن الحكاية الشعبية جمهورها، واستمر شغف البعض في ممارستها كنوع من أنواع الترفيه والتعليم وحتى العلاج النفسي، الفلسطينية ديبس أسعد واحدة من هؤلاء الشغوفين بفن الحكاية، تجوب فلسطين والعالم لتحكي قصصها للصغار والكبار في محاولة منها للحفاظ على هذا التراث، «العرب» كان لها هذا اللقاء معها.

لهي طائرة

كاتبة سورية

قبل ثماني سنوات، تحديداً في مايو من العام 2012، التقيت لأول مرة الحكواتية ديبس أسعد في قلعة ترونة التونسية، كنت في زيارة لملتقى سينمائي في مدينة نابل، بينما هي كانت ضيفة بمهرجان الفداوي بسوسة، أعجبت جداً بتجربتها واقترحت عليها توثيقها في فيلم، لكن الاقتراح كان بعيد المنال، فجل عملها كان مركزاً في فلسطين، الوطن الذي لا يمكنني زيارته مطلقاً، لكن مشروع الذي لم أستطع تحقيقه تحول لاحقاً لفيلم وثائقي من إخراج محمد صواف، وترجم حديثاً لعدة لغات أجنبية.

تقول ديبس أسعد واحدة من آلاف الفلسطينيين المجبرين على حمل جواز سفر إسرائيلي، أو «الجواز الأزرق» كما تسميه، ورغم أنها تحاسب وتلام عليه، إلا أنه ومن جانب آخر أمن لها دخلاً سهلاً ويسيراً إلى معظم البلاد الأوروبية، وبعض البلاد العربية سواء بغير (تأشيرة دخول مسبقة) أو حتى من دونها، في الوقت عينه الذي يُمنع فيه بعض العرب كالسوريين على سبيل المثال من دخول أراضي تلك البلاد أو حتى الحصول على تأشيرة لها.

تقول ديبس أسعد «أنا ابنة لأم وأب مهجرين في الوطن العربي، وبعض البلاد العربية سواء بغير (تأشيرة دخول مسبقة) أو حتى من دونها، في الوقت عينه الذي يُمنع فيه بعض العرب كالسوريين على سبيل المثال من دخول أراضي تلك البلاد أو حتى الحصول على تأشيرة لها. في العاصمة الأردنية عمان 2003، وكانت في مجموعة مشاركين من الوطن العربي، صادف أن وصلت متأخرة للورشة، فقام تربوي معروف من رام الله بتعريفني، ديبس صاحبة الجواز الأزرق، الأمر الذي أشعرتني بانعدام وجودي وهويتي كفلسطينية، ورغم مرور كل تلك السنوات لم أستطع تجاوز هذا الموقف، الذي لطالما أشعرتني بانني ملزمة في كل دقيقة من حياتي بأن أثبت أنني فلسطينية مخلصه. ليس هذا فحسب، بل اتهمت من قبل البعض بتشجيعها لفن الحكاية على أنها محاولة لإلغاء اللغة العربية الفصحى، تقول أسعد «كنا مجتمعين في عمان أواخر العام 2004 حول تشجيع القراءة، تحدثت بسدوري عن بداية عملي كحكاوية وكيف أن إعادة سرد الحكاية من قبل الأطفال تكسبهم مهارات لغوية مختلفة، إضافة للمتعة والتواصل مع ثقافتنا، وفجأة تعرّضني لمتخلة وتهينني وتهمني بالتحدث بالعربية داخل منزلي، وأن فن الحكايات الشعبية ما هو إلا مؤامرة لإضعاف اللغة العربية، متابعة في الحقيقة وزارة التربية بفلسطين كانت معترضة تماماً على إدخال الحكاية الشعبية إلى حصص أدب



من أهم جولات ديبس أسعد التي ارتبطت بها كام وكحكاوية كانت في تونس، حين شاركت لعامين متتاليين، في تجربة اللقاء مع أبناء وأمهات أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يعيشون ضمن ظروف اقتصادية صعبة جداً.

الحكاوية اتهمت من قبل البعض بتشجيعها لفن الحكاية على أنها محاولة لإلغاء اللغة العربية الفصحى

تقول أسعد «أتينا بالقصص التي تؤلمنا وتحدثنا عنها، كتلك التي تدور حول رفض المجتمع لأولادنا، أو كيف يتعامل بعض الآباء مع الابن المعاق، وشعرت لأول مرة أن وجود ابني أمير المصاب بالشلل الدماغي وكل الوجود الذي عايشته معه كان سبباً لاكون في

الباسور الأزرق

تقول أسعد «أتينا بالقصص التي تؤلمنا وتحدثنا عنها، كتلك التي تدور حول رفض المجتمع لأولادنا، أو كيف يتعامل بعض الآباء مع الابن المعاق، وشعرت لأول مرة أن وجود ابني أمير المصاب بالشلل الدماغي وكل الوجود الذي عايشته معه كان سبباً لاكون في

سهريات الحمامات تجمع بين المسرح والسينما والموسيقى

الذي اختاره تونسي خالص وهو من الحانه ملاحظاً أنه حاول تشريك العديد من الشعراء الذين تعامل معهم مثل الجليدي العويني وغيره. وقد اختار الملحن لمسارته في أداء أغانيه، التي قدمها سابقاً فنانون كبار مثل تكري محمد، الفنانين الفة بالرمضان ورحاب الصغير وصفاء سعد ومحرز الطويل والفنان شكري عمر الحناشي والفنان غسان إبراهيم، بالإضافة إلى المواهب آمنة دق التي سطع نجمها في برنامج «نو فويس» في نسخته العربية.

ومن جهتها أعربت ليلس حبيب عن سعادتها بقبول مشروعها عرض «نسمة بياني» وهو كما تقول «مشروع العمر أنجزنا فيه المساعي والدور والطقوة».

أما ياسمين عزيز التي ستقدم عرض «ياسمين أفريقي» فقد تحدثت عن عرضها سنة 2014 في مهرجان الحمامات الدولي مشيرة إلى منحها فرصة جديدة لتقديم يومها الجديد «جاسمان دافريك» في شكل عرض حي. وأبرزت روضة عبدالله من جهتها أن سهرتها ستكون مع الفنان مرتضى لأول مرة على مسرح الحمامات في عرض يوم 8 أغسطس تحت عنوان «عرض دانا» وفيه أول تجربة في التلحين النسائي التونسي وأغان تونسية.

ولاحظ أنه تمت برمجة عروض للأعمال الفنية للمبدعين الشباب من الذين شاركوا في إقامات فنية بالمركز في إطار برنامج «تفنن» وبرنامج «أكت ناو» (أبدع الآن) الذي انتظم بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي وذلك في سياق مشمولات المركز الذي يعد محضنة فنية للمبدعين، على أن يتم تقديم العروض على امتداد أربعة أيام انطلاقاً من 12 أغسطس.

وحول ليات اختيار العروض أكد سعيد أن المركز تلقى 400 ملف سهرت

وأكد سعيد أن سهرات صيف 2020 بالحمامات ستوفر فرصة كبيرة للاحتفاء بالفنانين التونسيين من كل الأجيال ومن شتى الأنماط الموسيقية مبرزاً أنه تمت في هذا السياق برمجة سهرات تكريمية لعدد من الفنانين التونسيين الذين تميزوا بمسيرات فنية كبيرة وبصموا الساحة الفنية التونسية من بينهم سهره لتكريم الفنان عبدالرحمان العيادي وسهره لمبدعي جهة الوطن القبلي مثل رشيد يدعي.

عرضاً موسيقياً و7 عروض مسرحية بالإضافة إلى عرضين للبالاي و3 عروض سينمائية، كما سيتم تقديم 20 عرضاً شبابياً لأعمال أنجزت في إطار الإقامات الفنية بالمركز. وسيتم أيضاً افتتاح سهرات الحمامات التي ستتراوح فيها تذاكر الدخول بين 10 و40 ديناراً يوم 25 جويلية مع الاحتفال بعيد الجمهورية، حيث سيتم تقديم عرض للأوركسترا السيمفونية التونسية على أن يتم الاختتام بعرض للفنان لطفي بوشناق.

المهرجان الثقافي الدولي بالحمامات أن يجده الموعد مع جمهوره بإطلاق مبادرة ثقافية استثنائية تحمل اسم «سهريات صيف 2020 بالحمامات» والتي ستنتظم من 25 يوليو إلى 22 أغسطس، لتوفر للجمهور مجالاً للترفيه والاستمتاع بالفنون التونسية، وفق ما أعلنه مدير عام المركز الثقافي الدولي بالحمامات دار المتوسط للثقافة والفنون لسعد سعيد.

وأشار سعيد على هامش اللقاء الإعلامي الذي خصص لعرض أبرز فقرات سهرات الحمامات إلى أن العروض ستنتظم في إطار بروتوكول صحي مضبوط «وإن كان صارماً نوعاً ما»، يقوم على احترام التباعد الجسدي وارتداء الكمامة مع توفير السائل المعقم بختلف فضاءات المركز حيث ستكون طاقة استيعاب في حدود 30 في المئة من طاقة مسرح الهواء الطلق أي 300 متفرج مع وجود إمكانية لتطوير عدد الحاضرين وفق تقدم الحالة الصحية ليصل إلى 70 في المئة إذا سمحت الظروف الصحية بذلك. وسيتم في إطار برنامج سهرات صيف 2020 بالحمامات الذي رصد له المركز ميزانية بمليون دينار (قرابة 340 ألف دولار) تقديم 29 عرضاً تم توزيعها على 26 سهره تشمل 15



التظاهرة تقدم 26 سهره تشمل 15 عرضاً موسيقياً و7 عروض مسرحية وعرضين للبالاي و3 عروض سينمائية